بتاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثامن والخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❋ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❋

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

وقفنا عند باب:

إعمال المصدر

٤٢٤ - بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ	مُضَافًا او مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ (أَلْ)
٤٢٥ - إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) يَحُلّ	مَحَلَّهُ ، وَلاِسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

- يتحدث المؤلف رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب عن عمل المصدر فيقول:

«بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ» تقدير البيت: ألحق المصدر بفعله في العمل، أو: ألحق المصدر في العمل بفعله، يعني: كما يعمل الفعل يعمل مصدر هذا الفعل، مثلا: (افهم محمدًا) يمكنك أن تقول: (فهمـًا محمدًا) فيقوم المصدر مقام الفعل فينصب (محمدًا) على أنه مفعول به للمصدر، فينوب المصدر عن الفعل.

فعندما تقول: (افهم محمدًا) فأنت توجه (محمدًا) بالأمر، وكذلك لو قلت (ضَرْبًا زيدًا) فتقدير الكلام: اضرِب زيدًا، أي: اضرب أنت زيدًا فهنا الفاعل ضمير مستتر للفعل المتعدي بخلاف الفعل اللازم.

- **المقصود**: فالفعل (اضرب) ينوب عنه مصدره (ضربـًا)، وفيه ضمير مستتر هو الفاعل، ويكون المفعول به (زيدًا) بعد ذلك منصوبـًا بهذا العامل سواء كان فعلا أو كان مصدرًا.
- **نخلص من هذا البيت أن** المصدر يلحق بفعله فيعمل عمل فعله.

ثم قال: «مُضَافًا او مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ ...» هنا يتحدث المؤلف رَحِمَهُ اللهُ أن المصدر الذي يقوم بالنيابة عن الفعل أحيانًا يكون مقدرًا بـ(أن) والفعل، أو (ما) والفعل، أي: (أَنْ) وما دخلت عليه، أو (ما) وما دخلت عليه فهنا يأتي على هذه الأحوال الثلاثة.

«إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) يَحُلّ ... مَحَلَّهُ» مثال: (عجبْتُ من ضربِك زيدًا) تقدير الكلام: عجبت من أن ضربْتَ زيدًا فـ(أن) وما دخلت عليه في تأويل المصدر، قالوا:

- تقدير (أن) إذا كان في وقت سابق أو وقت لاحق أي: في المُضِيّ أو الاستقبال.
- بخلاف تقدير (ما) فإنه يكون في الحال.

فالمصدر إن كان مقدرًا بـ(أن) والفعل فإنه يعمل عمل فعله، (عجبت من ضربك زيدًا ، عجبتُ من إكرامك زيدًا) أي: من أن أكرمْتَ زيدًا، وهذا بالأمس/ الماضي، أو: (من أن تُكْرِمَ زيدًا) وهذا باعتبار المستقبل.

أما لو كان التقدير بالحال فيكون تقديره بـ(ما) وما دخلت عليه، (عجبتُ من إكرامك زيدًا الآن) فهنا يقدر بـ(ما) أي: عجبت مما تكرم زيدًا الآن.

- **المصدر المُقَدَّر يعمل في أحوال ثلاثة:**

١- أن يكون مضافًا تقول: (عجبت من إكرامك زيدًا).

٢- أن يكون مجردًا عن الإضافة و(أل)، ويأتي مُؤَوَّلا: (عجبت من إكرامٍ زيدًا).

٣- أن يكون محلى بـ(أل) مثل: (عجبتُ من الإكرامِ زيدًا).

وأكثر هذه الأحوال هو المضاف، ثم يأتي بعد المجرد، ثم بعده المحلى بـ(أل)، ولهذا رتبها المؤلف بهذا الترتيب.

قال الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ فـ﴿يَتِيمًا﴾ و﴿مِسْكِينًا﴾ منصوبة على أنها مفعول به، والعامل فيها ﴿إِطْعَٰمٌ﴾ المصدر، وهو مجرد من الإضافة و(أل) لذا يكون منونًا.

قال الشاعر: بِضَربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ ....

فـ(رؤوس) معمولة، وهي مفعول به، والذي نصبها المصدر (ضَرْبٍ) وهو منون، فلو جعلتها مضافة قلت: (بضرب السيوفِ رؤوسَ) فتعمل بالإضافة.

مثال المحلى بـ(أل): ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ يَخَال الفرار يُرَاخي الأجل

(أعداءَه) معمولة لـ(النكاية)، وهو مصدر محلى بـ(أل).

ثم قال: «وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ» أيضـًا اسم المصدر يعمل عمل المصدر الذي يعمل عمل الفعل، والمراد باسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة والمعنى، وخالفه في بعض حروفه أي: حدث نقص في بعض حروفه، وهذا النقص لم يكن معوضـًا عنه، ولم يكن مقدرًا، مثل: (عطاء) فالمصدر من (أعطى): (إعطاء) فنقص حرف الهمزة فأصبح اسم المصدر لأنه في المعنى مساوٍ لـ(إعطاء) لكنها ناقصة.

ومثل: (قتال) للفعل (قاتل)، قالوا: الأصل (قِيتال) فنقص الحرف لكنه مقدَّر لأنه أحيانـًا يأتي كما في (ضارب - ضِيراب) فهنا مقدر، وأحيانا يعوض عنه مثل الفعل (وَعَدَ) مصدره: (عِدَة)، نقص الواو لكن عوض عنها بتاء التأنيث فيبقى مصدرًا، أما اسم المصدر فتنقص الحروف بلا تقدير ولا تعويض عنها.

قالوا: من أمثلته:

أكفرًا بعد ردِّ الموت عني وبعد عطاءك المائةَ الرِّتاعا

(المائةَ): منصوب، بـ(عطاء) وهو اسم مصدر.

ثم قال:

٤٢٦ - وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ   كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

- المصدر (العامل) يضاف إلى الفاعل والمفعول (المعمول) فيجرهما، ويكون هذا المعمول مجرورًا، مثل: (عجبتُ مِن إكرام زيدٍ محمدًا) لاحظ هنا أن المصدر أضيف إلى عامله، (عجبتُ من إكرامِ زيدٍ الدرس) أي: أعطى الدرس إكرامه من الاعتناء فواضح أن (زيد) هو الفاعل، أو (عجبتُ من شُربِ زيدٍ الماءَ) فهنا -قطعًا- أضيف المصدر إلى عامله.

«وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ» يعني: إذا كنت أضفته إلى العامل «كَمِّلْ بِنَصْبٍ» المفعول به.

أو كنت أضفته إلى المعمول كَمِّل «بِرَفْعٍ» الفاعل، (عجبت من شُربِ الماء زيدٌ) ، (عجبتُ من إكرام الدرس زيدٌ) فهنا أضفته إلى المعمول ثم أتيت بالفاعل بعده مرفوعـًا.

- فإذا أضفت المصدر إلى فاعله (عامله) يأتي بعد ذلك المفعول منصوبـًا.
- وإذا أضفت المصدر إلى مفعوله (معموله) يأتي بعد ذلك الفاعل مرفوعـًا.

لاحظ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ فالمصدر هنا (ذِكر) الأصل أنه مضاف إلى معموله، فيكون لفظ الجلالة مذكور، فيكون ذكر الله أكبر من كل الطاعات، ويدل عليه حديث النبي ﷺ: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق .. "، أو معنى آخر جميل دقيق ذكره ابن القيم أن المصدر هنا أضيف إلى عامله، وليس إلى معموله، فلفظ الجلالة هنا ذاكر وليس مذكورًا أي: لذكر الله لك -أيها العبد- أكبر وأفضل من ذكرك إياه، ولا شك أن الله إذا ذكر العبد فهذا معناه عظيم لأن العبد له شأن عند الله، ولا يذكرك الله إلا إذا ذكرته ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ فالمعنى يتضمن فضائل الذكر، لكن شأنه عظيم للغاية.

ثم ختم المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الباب بقوله:

٤٢٧ - وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ رَاعَى فِي الاتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

- يقول: إن هذا المصدر الذي أضيف إلى معموله أو إلى عامله فلك خياران:

١- أن تراعي اللفظ.

٢- أن تراعي المَحَل.

- مثلا: (عجبت من شُرْبِ زيدٍ الماءَ) فلو جئت بكلمة فيها إتباع لـ(زيد) كصفة أو بدلٍ فقلت: (عجبت من شُرْبِ زيدٍ الظريف/ العاقل/ طالب العلم الماءَ) فلك في هذا الإتباع مراعاة اللفظ، وهو مجرور فتقول: (عجبت من شُرْبِ زيدٍ الظريفِ/ العاقلِ/ طالبِ العلمِ الماءَ)، أو تراعي المحل: (عجبت من شُرْبِ زيدٍ الظريفُ/ العاقلُ/ طالبُ العلمِ الماءَ) لأن محله مرفوع فهو فاعل، ولكن لفظه مجرورٌ.

- كذلك لو كان المصدر مضافـًا إلى معموله: (عجبت من شُرِب الماءِ زيدٌ) ثم جئت بإتباع لكلمة (الماء) فقلت: (عجبت من شُرِب الماءِ الكثير/ العذبِ زيدٌ) فلك في (الكثير / العذب) خياران: مراعاة اللفظ فهو مجرور فتقول: (الكثيرِ / العذبِ)، أو تراعي المحل فهو منصوب: (الكثيرَ / العذبَ).

وبهذا فرغ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذا الباب

جزاكم الله خيرًا، وفتح علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح

والحمد لله رب العالمين